أخلاقيـات البحـث العلمـــي

د/ سويداء أحمد الزين الحسن

أستاذ مشارك

جامعة الملك خالد – أبها

أخلاقيات البحث العلمي (Scientific Ethics Research)

د/ سويداء أحمد الزين الحسن

مقدمة :

إن تقدم الدول في مجال العلم والمعرفة وتلك التي قطعت شوطاً بعيداً في مجال التقدم والتنمية هي الدول التي اتخذت البحث العلمي أسلوبا ووسيلة ومنهاجاً ،فاستطاعت أن تشخص مشكلاتها المختلفة وأن تطوع إمكاناتها من أجل تحقيق التقدم والتنمية والرفاهية والازدهار لشعوبها[١]. وبعد أن أدركت الدول خصوصاً المتقدمة أهمية البحث العلمي وعظم الدور الذي يؤديه في التقدم والتنمية، أولته الكثير من الاهتمام وقدمت له كل ما يحتاج من متطلبات ، حيث إن البحث العلمي يعد الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور ، وركناً أساسياً من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة كما يعد السمة البارزة للعصر الحديث ، وعليه يُعدُّ البحث العلمي رصيداً قومياً وثروة وطنية يجب تشجيعه ودعمه بكل الوسائل وكافة الطرق ، وكما يجب أن يكون معلوماً أن أساسيات البحث العلمي واحدة مهما اختلفت التخصصات والطرائق، وبالتالي فجوهر البحث العلمي واحد مهما اختلفت المسميات.

نظراً للمكانة التي يحتلها البحث العلمي وتعدد الجهات المرتبطة به وتداخلها بدءاً من تداخل خصائص البحث مع مصالح الباحث الشخصية والجهات الدعمة له ، مروراً بعمل المحررين والمراجعين ، انتهاءً بتداخلها مع قدسية الحياة وحقوق الإنسان ومصلحة البشرية ، وبالتجريب على البشر والحيوانات ، أو بانتهاكات البيئة أو بالتطبيقات البيولوجية والوراثية الخطيرة وفضاء المعلومات المفتوح ، كان لابد من وجود أخلاقيات تحكم هذا المجال فظهر ((علم أخلاقيات البحث العلمي)) الذي جاء ليساعد في تطور البحث العلمي وتنظيمه ووضع قواعد وقوانين تحكم العلاقات بين الأطراف المشاركة فيه ، بما يضمن سير العملية البحثية بالمسار الصحيح لتحقيق الأهداف المرجوة ومنع أي تلاعب أو استغلال لتحقيق مصالح ورغبات شخصية[٢].

أهداف الورقة :

تهدف الورقة (الموضوع) إلى ترقية البحث العلمي من خلال إكساب المشاركين في البحث العلمي معارف ومهارات واتجاهات إيجابية نحو أخلاقيات البحث العلمي وتطبيق منهجية البحث العلمي دون التعارض مع الأخلاق – وأهمية الالتزام بأخلاق البحث العلمي ،و معرفة المسؤولية الاجتماعية للبحث العلمي.

مفاهيم عامة عن الأخلاقيات: (بدايةً ما الأخلاق؟):

معنى كلمة أخلاق :

تعني كلمة أخلاق جمع "خلق" وتستخدم للدلالة على علم معين ويقابلها في الإنجليزية (Moral) كما توجد كلمة (Ethic) وهي مشتقة من اليونانية وفي العربية كلمتان هما الأخلاق والأدب استخدمت للدلالة على الحكم القصار والجمل

١- البغدادي ،أحمد ، وعبد السميع، صلاح(٢٠١٣م) دليل أخلاقيات البحث العلمي –المؤتمر القومي الأول لتطوير منظومة البحث العلمي – جامعة المنصورة ، ص٢: http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=.

٢- البغدادي ، وعبدالسميع، مرجع سابق ، ص٢ .

التي تعبر وتحدث عن المعاني الأخلاقية. وتدل كلمة الأخلاق أيضاً على قواعد السلوك وطريقة الإنسان في الحياة، وهنا تستخدم الكلمة بمعنى واسع لترادف الآداب العامة ، ونجد هذا المعنى في الكلمة الأجنبية ذات الأصل اليوناني (Ethics) التي ترادف الكلمة ذات الأصل اللاتيني (Morals) التي تعني الآداب العامة[١].

تعريف الأخلاقيات :

توجد عدة تعريفات للأخلاق باعتبار أنها متنوعة وتختلف من مجتمع لآخر ، فمثلاً هناك تعريف معجم لا لاند ، وهو يضع ثلاثة تعريفات :

أولها: يرى أن الأخلاق هي مجموعة قواعد السلوك مأخوذة من حيث المقبول ، وهي غير مشروطة.

ثانيها : يرى أن الأخلاق هي السلوك المطابق للأخلاق أو المقبول في عصر ما ومجتمع ما.

ثالثها : يرى أن الأخلاق نظريــة عقلية في الخير والشر.

وهناك تعريف آخر للأخلاق ، وهو تعريف لوسن الذي يوجزه في قوله: "أن الأخلاق هي تحديد السلوك الإنساني. أما فلوكيية فيعرف الأخلاق بأنها " مجموعة قواعد السلوك التي بمراعاتها يمكن الإنسان بلوغ غايته[٢].

إذن يمكن تعريف الأخلاقيات بأنها :

- شكل من أشكال الوعي الإنساني يقوم على ضبط وتنظيم سلوك الإنسان في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والعلمية بدون استثناء : في المنزل مع الأسرة في التعامل مع الناس ، في العمل، وفي الأمكنة العامة.
- فمنذ القدم تسعى كل أمة لأن تكون لها قيمٌ، ومبادئ تعتز بها ، وتعمل على استمرارها وتعديلها بما يوافق المستجدات، ويتم تلقينها وتدريسها وتعليمها، وينبغي عرفياً وقانونياً عدم تجاوزها، أو اختراقها.

وأخلاقيات المهنة ، مصطلح يحدد المبادئ والقيم وكذلك الواجبات والالتزامات التي ينبغي أن يلتزم بها الإنسان ، وعليه فأخلاقيات أي مهنة هي مجموعة من معايير السلوك الرسمية وغير الرسمية التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس مرجعاً يوجه سلوكهم في أثناء أدائهم لوظائفهم وتستخدمها الإدارة والمجتمع للحكم على التزامهم".

وتُعرف أخلاقيات المهن والعلوم ، بأنها المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يتصف بها العاملون في مجالاتهم المختلفة.

أقسام أخلاقيات أي مهنة : "يمكن تقسيم البحث في علم الأخلاق إلى قسمين:

(١) الأخلاق العملية وهو المعروف بـ"علم الأخلاق العملي" ويبحث في الفضائل التي ينبغي على الإنسان أن يتصف بها ويمارسها في حياته اليومية.

(٢) "علم الأخلاق النظري" ويبحث في المبادئ الكلية التي تستنبط منها الواجبات الفرعية كالبحث عن حقيقة الخير المطلق وفكرة الفضيلة من حيث هي ، ويطلق على هذا القسم فلسفة الأخلاق، وعلاقته بعلم الأخلاق كعلاقة

١- عبد الفتاح، إمام(د ت) فلسفة الأخلاق – دار الثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة ، ص٢.

٢- عبدالرحمن ، بدوي(١٩٧٦م) الأخلاق النظرية– الطبعة الثانية – الكويت، ص١٠.

علم أصول الفقه بعلم الفقه[١].

يتضح مما سبق أن الأخلاق تنقسم إلى قسمين ، نظري وعملي فالقسم النظري هو الذي يضع النظريات والمبادئ الأخلاقية ثم تطبق هذه النظريات في الواقع ،أو تستنبط من السلوك الأخلاقي الممارس في الواقع. أما القسم العملي فهو يقوم بتطبيق النظريات في الواقع ، أو دراسة السلوك الأخلاقي في الواقع العملي[٢]. وتنقسم أخلاقيات المهنة إلى: أخلاقيات عامة : هي أخلاقيات مشتركة بين جميع المهن (الصدق ، الأمانة ، الإخلاص وحسن المعاملة...) وأخلاقيات خاصة : وهي تختص بكل مهنة على حدة فلكل مهنة طبيعة خاصة تميزها عن سواها وكل مهنة تجابه مشكلات خاصة ولذلك هي تحتاج لأخلاقيات خاصة. وعلى ذلك فإن أخلاقيات المهنة العامة والخاصة هي السلوكيات الحسنة التي يجب أن يتحلى بها الجميع مهما كانت مهنهم أو حرفهم أو أعمالهم. وللأخلاق مصادر متعددة : أهمها :

- **المصدر الأول عقائدي :** القيم الدينية المنبثقة من الديانات السماوية : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم، الآية٤).

العقيدة بصفة عامة هي الإيمان بالشيء إلى حد أن يصبح محركاً للعواطف موجهاً للسلوك. الدين الذي وضع أساساً لتنظيم حياة الإنسان وعلاقاته مع الناس ، وعلاقته مع نفسه ، وإخلاصه في عمله. ..

- **المصدر الثاني تربوي:** (قيم الفرد ومعلوماته ونزاهته والتي تشكلت مع مرور الزمن).

القواعد العامة التي يستوحيها الإنسان من خلال تاريخ الإرث الإنساني والاجتماعي بشكل عام ومن القاعدة العامة التي يستوحيها الفاعل الأخلاقي.

وبما أن عضو هيئة التدريس هو في الأساس باحث يتحرى الدقة والبحث عن الأسس العلمية للمشكلات المختلفة، فلزاماً عليه التمسك بالسلوك الإنساني الراقي، وتكون له مصداقية يعتد بها ، وشخصية اعتبارية متكاملة لأنه كل لا يتجزأ.

من أكبر الأخطاء الشائعة في تعليم الأخلاقيات والسلوكيات هي الفصل بين العقائد الدينية والممارسات الإنسانية لهذه الفروع من النهج الإنساني، فالبعد الديني والعقائدي يزيد من تمسك الفرد وتقبله لهذه الفضائل أكثر من المناهج الأخرى.

كما يجب التسليم بأن الأخلاق والسلوكيات طبائع ولم ولن تخلق بواسطة الإنسان وتخضع للهوى والرغبات وليس المنطق أو العقل ! لذلك لابد من القناعة العقائدية والشخصية للنجاح.

- **المصدر الثالث (وثائق مهنية)** : الوثائق الأخلاقية الصادرة من الأجسام المهنية والتي تحدد الالتزامات الأخلاقية للممارسات المهنية مثل الصدق والنزاهة ، الأمانة ،الحزم ، الانضباط ، حسن

١- (جمعان(٢٠١٠م)[DOC]دورةأخلاقيات البحث العلمي – جامعة القاهرة – كلية الآداب، ص٣) /hust.edu.oak.arvixe.com/media/197603/دورة-أخلاقيات-البحث-العلمي-معدل.docx.

٢- البارودي، رشا علي(٢٠١٣م)أخلاقيات البحث العلمي(pdf) ص٤).http://activities.uofk.edu/multisites/Uofk_activities/images/stories/activities/Humanities2013/papers/research.pdf

التصرف في المواقف الطارئة واحترام قيم المجتمع.

المصدر الرابع(القوانين و القواعد) :

القواعد والنظم و السياسات الإدارية الصادرة من المؤسسة وتلزم جميع منتسبيها بالالتزام بها أثناء العمل والتي تحدد المطلوب القيام به ، وكيفية أدائه ، وتحدد جميع المسؤوليات والواجبات الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها جميع العاملين.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

يتنوع البحث العلمي كثيراً في طبيعته ويتناول مواضيع مختلفة للغاية. وتختلف أساليب البحث العلمي فيما بينها. وهناك عدد من المبادئ العامة الواجب اتباعها والتقيد بها في كل فروع العلوم والتي تتعلق بمجملها الأمور المعيارية للبحث والقواعد السلوكية الواجب التقيد بها عند القيام به. وتقتضي أخلاقيات البحث العلمي احترام حقوق الآخرين وآرائهم وكرامتهم سواء كانوا من الباحثين أو من المشاركين في البحث أم من المستهدفين من البحث.

وهناك بعض الضوابط الأخلاقية للبحث العلمي تتضمن:

١- **البعد عن الانفعال (والتحلي بالصبر):**

البحث يعترضه كثير من الصعاب والمشاق ، فعلى الباحث أن يتحلى بالصبر وسعة الصدر الشخصية المنفعلة أو الانفعالية تجعل للبحث مردوداً سلبياً وتعيق تصاعد التفكير بشكل منتظم ومنهجي، يجب على الباحث التحلي بالصبر والصدق في المواعيد، وأن يبتعد عن الانفعالات التي تربك الطالب وأن يحدد الباحث عبر مراحل البحث المختلفة مكامن القوة والضعف والعمل على التخلص من جوانب الضعف في الدراسة على اعتبار أن مصدر قوةالبحث هو المشرف بالدرجة الأولى والطالب بالدرجة الثانية[١].

٢- **الإنصاف والموضوعية :** وهى الابتعاد عن التحيز لفكرة معينة وإهمال بعض الحقائق التي تتعارض مع أفكار البحث ، أي تجسيد فكرة الحياد التام والبعد عن تأثير الأهواء و الانفعالات ، و الوصول إلى الحقيقة سواء اتفقت مع ميول الباحث أم لا، و تتجلى الموضوعية في تطبيق الوسائل العلمية على البحث، واستخدام المادة واستقرائها و معالجتها بالتحليل و الموازنة لتقود إلى الحقيقة المنزهة عن الهوى و المؤيدة بالحجج و البراهين. و على الباحث أن يكون منصفاً وموضوعياً في بحثه. الموضوعية وعدم الانحياز والالتزام بالصدق في سائر مناحي عملية البحث المقصود منها أن يلتزم الباحث العلمي العرض والتفسير الحقيقي للظاهرة التي يختص بدراستها في الوقت الذي يكون فيه قادراً على إسباغ تأويلاته الذاتية والخاصة عليها. و أن يكون الباحث :

- ذا شخصية علمية تمتاز بالموضوعية دون التحيز ، في تعامله مع الطالب دون أخذ أي اعتبار يحد من هذا التعامل كالتحيز إلى قومية أو جنسية أو دين أو مذهب طائفي[٢].

١- صوفان وآخرون،٢٠١٢، المرجع السابق ، ص١٢.

٢- عبدالوهاب ابراهيم (١٩٩٥م) البحث العلمي ومصادره ، الدراسات العربية والتاريخية ، دار الشروق ، ص٢٨ .

- كما يجب أن يتوخى الباحث العدل والإنصاف مع طلابه في الاهتمام وفي توزيع الزمن والتكاليف ويتطلب ذلك عدم استغلال الطالب بأي صورة من الصور.

٣- **أهلية البحث العلمي :** ويقصد به عدم إقحام الباحث نفسه في بحث لأي علم من العلوم دون أن يكون لديه الخبرة والدراية بذلك التخصص. وتتضمن أهلية البحث العلمي :

- الإعداد والتأهيل: ويشمل حصول الباحث على التدريب الفكري والفني المستمر بما يرفع من كفاءته العلمية ويوسع من خبراته ومهاراته في الاستيعاب والتحليل والتعميم، وبما ينمي لديه صفتي الخيال والأصالة الضروريتين. يكون لديه ما يعرف بالفهم الحدسي للممارسة العملية وهو أن يصبح الباحث العلمي على معرفة مضمرة بموضوعه تتجاوز نطاق ما يمكن أن يتعلمه في الكتب الدراسية والمحاضرات[١].
- الخبرة العلمية Expertise : الخبرة المتأنية من خلال الممارسة والنشاط في ميدان التخصص تساعد الباحث أو جامع المعلومات على تشخيص المشكلات الأكثر إلحاحاً التي يعانيها واقع العمل والتي تحتاج لتكريس الجهود لدراستها. . وتعد الخبرة أحد المصادر المهمة في الاختبار[٢]. يجب أن يكون العمل الذي قمت به في البحث مناسباً لمستوى خبرتك وتدريبك ، أولاً عد العمل المبدئي ثم حاول فهم النظرية بدقة قبل أن تطبق المفاهيم أو الإجراءات ، وسيكون الشخص الخبير في مجال بحثك خير مساعد لك في اختيار الأشياء التي ينبغي عليك النظر فيها.
- الاحتراف Professionalism : يجب أن يعلم الباحث أنه محترف لمهنة البحث العلمي ويتعامل معه على هذا الأساس من حيث إعطائه الوقت والمجهود والتفرغ طيلة البحث، كما يجب عليه الإلمام التام بمقومات البحث من حيث المادة العلمية والطرائق والأمانة في جمع وتحليل وعرض النتائج.
- أن يكون الباحث حائزاً على درجة علمية عليا و أن يكون برتبة علمية معتمدة بالجامعات ، كما يجب أن يكون له خبرة ودراية في مجال البحث والتأليف العلمي ، و أن يتوفر لديه إلمام عام في مجال القياس والتقويم ويعتمد تحقيق ذلك على مدى اطلاعه ومواكبته للمستجدات العلمية في مجال تخصصه ويظهر ذلك في إسهاماته في تأليف البحوث والأوراق العلمية المحكمة والمنشورة وسنوات عمله في التعليم الجامعي.
- التزام الباحث فقط بما يلي تخصصه العلمي من البحوث ، دون السعي للإشراف على أكبر عدد من البحوث من أجل الكسب الأكاديمي أو المادي.
- الإرشاد والتوجيه للطالب دون إلزامه بتبني وجهة نظره أو مذهبه ، وفي المقابل يلتزم الباحث بإرشادات المشرف لأنها الأساس في

١- البارودي٢٠١٣م ، مرجع سابق ، ص٩.
٢- الأسدي ٢٠٠٨، ص١٣.

بناء البحث[١].

- الدقة ،والمقصود بها حسن التمييز بين الأشياء والوضوح والرؤيا ومعرفة حدود البحث. وماسبق هو من الحكمة ، وقد امتن الله تعالى على من اتصف بذلك ، فقال: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة : آية ٢٦٩) . وللدقة أثر كبير على مخرجات البحث العلمي ، إذ الدقة في عملية البحث و إجراءاته تعني مخرجات دقيقة. . وعدم تحري الدقة في عناصر البحث وخاماته. . قد تؤدي إلى نتائج سلبية غير دقيقة. . .

والدقة من جانب الباحث فلا يوصي بامتحان الطالب ما لم يكن على ثقة من بلوغ بحثه إلى الحد العلمي المطلوب من الاكتمال والدقة وأنه استنفد كل شروط إجازة البحث فعليه أن يكون حريصاً على إخراج رسالته بالشكل المطلوب[٢].

٤- **الأمانة العلمية** : Scientific Honesty: ترتبط الأمانة العلمية بمسئولية الباحثين نحو الالتزام بضوابط ومنهجية العمل البحثي في جميع المراحل التي يمر بها البحث: عند جمع البيانات، وتحليلها، وعرض النتائج، وتفسيرها، وهي أمور واضحة لا تخضع للجدال أو النقاش، ومنها عدم العبث بالبيانات، فلا يجوز اختلاق أو تعديل بيانات البحث، كما لا يجوز الاقتباس أو إعادة صياغة أي عمل دون إذن من المؤلف أو الباحث الأصلي، كذلك الأمانة في عرض النتائج، وليس قصر عرض النتائج التي تتفق مع وجهة نظر الباحث فقط. (Swimmer & Dominick، 2000، p. 74-75)[٣].

مبدأ الأمانة مبدأ أساسي في الأخلاق العامة وصفة أساسية من صفات المؤمنين كما قال تعالى :﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: أية ٨).

٥- **المصداقية** Truthfulness: يجب أن تكون نتائج بحثك منقولة بصدق ، وأن تكون أميناً فيما تنقله ، و ألا تكمل أية معلومات ناقصة أو غير مكتملة معتمداً على ما تظنه قد حصل ، ولا تحاول إدخال بيانات معتمداً على نتائج النظريات أو الأشخاص الآخرين.

٦- التواضع العلمي : التكبر في الحياة العلمية آفة الباحثين والبحث العلمي ، لذا على الباحث أن يتصف بشخصية علمية متواضعة متقبلة لنقد الآخرين.

٧- المسؤولية العلمية والتقدير : وهما وجهان لعملة واحدة ، حيث يلقي الباحث التقدير على جزئية من جزئيات البحث فقط إذا كان مسؤولاً عنها، ويكون التقدير على أسس خلقية عامة ، فمعايير العدل تقتضي بأن كل الناس بمن فيهم العلماء والباحثون ينبغي أن يلقوا الجزاء العادل على إسهاماتهم وجهودهم و أبسط صورة لهذا الجزاء هو التقدير.

١- البارودي، المرجع السابق ، ص١٢.
٢- السوسي، ماهر (٢٠١٤م) مرجع سابق، ص٤ ،٩ .
٣- Swimmer & Dominick، 2000، p 74-75.

٨- **المسؤولية المجتمعية** Public Responsibility: يجب إدراك أن الجامعة او الكلية مؤسسة عامة وليست خاصة، يملكها المجتمع وعلى الباحثين العمل من هذا المنطلق وأن أبحاثهم يجب أن توجه لحل مشاكل المجتمع ، والمجتمع يأتمنهم على هذه الجزئية، لذا يجب أن يتحرّوا الدقة والمصداقية في كل مسعاهم، فالمسؤولية المجتمعية والاستعداد للمحاسبة عن أفعاله وأقواله من أعظم الخلق التي يجب أن يتحلى بها الباحث، هذا لا يتأتى إلا بفهم عميق لواجباته الوظيفية بالكلية.

يجب على الباحث العلمي السعي لتحقيق النفع الاجتماعي وأن يكون مسؤولاً عن عواقب أبحاثه و أن يبلغ الجمهور بهذه العواقب. ومن هذا المنطلق فإن المسؤولية الاجتماعية تنطوي على ضرورة التزام العلماء بإجراء بحوث ذات قيمة للمجتمع (علم ينتفع به) و أن يسهموا في رسم سياسات العلم وفضح زيف العلم التافه ، وهذا يقتضي أن يوازن العلماء والباحثون بين المصلحة الشخصية بضمان حفظ حقهم في نسبة أعمالهم إليهم – وهو ما يكون له أثر كبير في تقدم المعرفة بتحفيز الباحثين من جهة و إمكانية المحاسبة و إثبات المسؤولية القانونية عليهم من جهة أخرى – وبين التجرد ونكران الذات الذي يوجد أسباب التعاون والثقة بين الباحثين ، وينبغي أن يكون الإخلاص لله عز وجل العامل المشترك الأعظم في كل ذلك.

كذلك من واجبات المسؤولية الاجتماعية للباحث تعليم علماء المستقبل وتدريبهم أو أن يعرض ويصوغ الباحث أفكاره بصورة قابلة لتحقيق التأثير والفائدة الإيجابية في تطوير معارف الباحثين الذين يرجعون إليها.

٩ - **الانفتاحية:** ينبغي أن يتداول العلماء نتائجهم وكذلك المعطيات والمناهج والأفكار والتقنيات في الأدوات ويجب أن يتيحوا لعلماء آخرين مراجعة عملهم وأن يكونوا متفتحين للنقد والأفكار الجديدة. الأمر الذي يدفع في اتجاه تطور العلوم[١].

١٠- **الحرية الفكرية والعلمية** Intellectual Freedom : عدم تدخل الجامعة أو الكلية في اختيار الباحث للموضوعات البحثية المناسبة والتي يرى أنها تخدم وتحل قضايا المجتمع. .. كما أن له الحرية العلمية في النقد الموضوعي لما سبق نشره. والحرية مثل الانفتاحية تساعد العلم على الخروج من الجمود والقطيعة ، والخلق العام يقر حرية البحث عندما يقر حرية التفكير والتعبير والفعل. وتاريخ العلم يؤكد أهمية. الحرية في العلم من خلال ما يرويه عن الصراعات التي خاضها غاليلو وبرونو فيساليوس من أجل هذا المبدأ. ومبدأ الحرية يدفع إنجاز الأهداف العلمية بطرق عديدة.

أ/ الحرية ، تتضمن انتشار المعرفة بأن تجعل العلماء يتتبعون الأفكار الجديدة ويبحثون في مشكلات جديدة.

ب/ الحرية الفكرية تلعب دوراً مهماً في تنمية

١- البغدادي وعبد السميع ، مرجع سابق، ص٧.

الإبداع العلمي ، فلا يحجم العلم أو يوجه في مسارات معينة.

ج/ الحرية تلعب دوراً مهماً في إقرار صلاحية المعرفة العلمية ، فهي تتيح للعلماء نقد الأفكار والفروض القديمة وتحديها. ويجب أن يوضع في الاعتبار أن إقرار مبدأ الحرية في البحث العلمي لا يعني بالضرورة العبثية التي ينتهجها بعض الباحثين ، فهناك ضوابط علمية وأخلاقية تقنن هذه الحرية مثل مبادئ المسؤولية والمسؤولية الاجتماعية والمشروعية وحقوق الإنسان وغيرها من المبادئ.

المبادئ والأخلاقيات والإمكانات والكفايات التي يتميز بها الباحث العلمي:

١- **كفايات الباحث العلمي** : وتتمثل في بصيرة الباحث التي يميز بها مشاكله، ويبني من خلالها إستراتيجيات معالجتها، ويدرك طبيعة النتائج المتوقعة لحلها، وهي تشكل قاعدة لسلوكه المتخصص، وإطاراً عاماً لهويته، وعمليات إدراكه كباحث.

٢- **كفايات الباحث المنطقية:** وهي توازي الشعور بمشكلة أو موضوع البحث وكتابة تقرير معالجتها، بناءً على أسس منطقية مقنعة، وهي التي تبدو لدى الباحث في الواقع على شكل قدرات فردية يتمكن بها من كشف طبيعة المشكلة، وتحليل ظروفها وعواملها المختلفة، ومن ثم تحديد مدى الحاجة إلى حلها، الأمر الذى يقرر نتيجته المضي قدماً في البحث أو الكف، أي: التوقف عن الاستمرار في تنفيذه لعدم الحاجة أو تدني الأهمية.

٣- **كفايات الباحث التخطيطية:** وتتمثل في قدرات الباحث على تحليل الإمكانات المتوافرة لبحث المشكلة، وتطوير الخطط المناسبة لحلها، أي قدرات الباحث على تشريع أساليب مدروسة لمعالجة المشكلة، وتحديد نوعية النتائج المطلوبة كحلول ناجحة لها.

٤- **كفايات الباحث الإجرائية:** وتعني قدرته على تنفيذ الخطط الموضوعة لبحث المشكلة بما يشمل عملية إدارة البحث، وجمع البيانات، وتحليل وتفسير النتائج بهدف الوصول إلى الحلول المرجوة والمناسبة.

٥- **كفايات الباحث الفنية والتقييمية:** وهي الكفايات التي تجسد مخرجات وضوابط البحث العلمي، وتتمثل في قدرات الباحث على مسح ومراجعة ما قام به من بحث وغربلة لأنشطته ونتائجه، لكشف صلاحيتها للمشكلة المدروسة وفعاليتها في التغلب على سلبيتها الملحوظة، ومن ثم كتابة وإخراج النتائج والتقارير المناسبة لنشر أو تعميم البحث أو الاستخدام من الجهات المعنية.

ولكى يحقق البحث العلمي أهدافه يجب أن يتحلى الباحث بما يأتي :

- الإيمان بأن عمله لوجه الله ولخدمة أفراد المجتمع.
- أخلاقيات الباحث وأيديولوجيته التي تحكم أعماله وتوجهها.
- الخبرة العالية التي تمكن الباحث من تخطيط البحث وتنفيذه وتعميم نتائجه في ضوء الالتزام بأخلاقيات البحث

العلمي.

- تخلى الباحث عن الأنانية والرغبات الشخصية التي قد تعتري الخاطرة الإنسانية أحياناً في سبيل الوصول لهدف أسمى يتمثل في استنتاجات جديدة ذات قيمة علمية أو تطبيقية تمثل إسهاماً في الحضارة البشرية.
- شجاعة شخصية في سبيل الوصول إلى النتائج المطلوبة، والقدرة على تحمل مسئولية هذه النتائج مع عدم التردد أو التأخير في إعلانها.

أخلاقيات وقيـم البحث العلمي فيما يتعلق بكل من :

أولاً: المشكلات الأخلاقية الخاصة بأفراد العينة.

ثانياً: المشكلات الأخلاقية الخاصة بالمستفيدين والجهات الحكومية.

ثالثاً: أخلاقيات ما بعد الانتهاء من البحث.

أولاً: المشكلات الأخلاقية الخاصة بأفراد العينة:

من الضروري لكل باحث أن يوازن بين فوائد البحث وتكاليف تلك الفوائد، ولابد أن يناقش ذلك قبل الشروع في البحث العلمي، فإن كانت التكاليف الأخلاقية للبحث تفوق النتائج المرجوة فعليه أن يحل هذه الإشكالية ويصرف نظره عن الاستمرار في تنفيذ إجراءات البحث.

ومن المسائل الأخلاقية التي يجب أن يتنبه لها الباحث كما ذكرها كل من بابي "١٩٩٥ودان ١٩٩٠، وجود١٩٩١" وآخرون :

١ – الحرية في المشاركة في إجراءات البحث : وتعنى مشاركة أفراد عينة البحث طواعية دون أي ضغوط، وهذا بدوره سيجعل الباحث أمام مشكلة يجب أن يحلها من خلال موازنته بين نتائج البحث المرجوة والتكاليف الأخلاقية لهذه النتائج.

كما يعد أسلوب الملاحظة المستخدم في جمع البيانات انتهاكا لحرية الفرد في الموافقة أو عدم الموافقة، إلاّ أنه في أحيان كثيرة لا يحبذ إخبار الفرد بأنه تحت الدراسة لكى لا يؤثر علمه بذلك في نتائج البحث، وهذا بطبيعة الحال لا يخدم البحث.

٢ – حق تقرير الذات: ويعنى الإيمان بأن الفرد يستطيع أن يتخذ قراره بنفسه، وحين يحدث الباحث تغييرات جوهرية في سلوك الشخص المشارك في البحث فإن هذا يعد انتهاكاً لمبدأ حق تقرير الذات.

وقد يقال في أغلب الأحيان إن الفرد ليست لديه القدرة على صنع قراره بنفسه، لأنه ليس مؤهلاً بالمعرفة والمعلومة الكافية، ومن هنا لابد من الرجوع إلى القادرين على القيام بذلك نيابة عنه.

٣ – الضرر الجسدي والنفسي : يعنى بذلك الضرر الذي قد يتعرض له الفرد مع سبق الإصرار، كأن يتعرض أحد أفراد عينة البحث لضرر نفسي أو جسدي عمداً وبتخطيط سابق من الباحث، كأن يقع في مواقف محرجة تسبب القلق أو الفشل أو تفقده الاحترام الذاتي وما شابه ذلك.

٤– إخفاء حقيقة هدف البحث عن أفراد العينة : بعض المشاركين في البحوث يدرك أنه تحت

الدراسة، ولكنهم لا يعلمون حقيقة البحث أو الهدف منه أو يعلمون جزءاً من ذلك، وتخفى عليهم بقية الحقيقة من هدف البحث، أو يعطي هدفاً غير حقيقي، وهذا منافٍ لحق الفرد، ومنافٍ لكرامته الإنسانية.

٥- تضليل المشارك بإخفاء التجربة التي سيمر بها : ويقصد بذلك أن الباحث لا يفصح لأفراد العينة عن التجربة التي سيمرون بها، بل يوهمهم بأن كل شيء طبيعي، والواقع أن هناك تخطيطاً يدفعه إلى الرشوة والكذب وما شابه ذلك من سلوكيات خاطئة، وهناك من يقول إن هذا التضليل وسيلة مشروعة لتطوير علم السلوك الإنساني وهو بذلك يعد مخالفاً للرأي الذى يعد انتهاكاً لحرية الفرد المشارك في البحث، وعدم احترامه لذاته، ومن هنا يجب على الباحث أن يكون دقيقاً جداً في الموازنة بين النتائج والأضرار، مع ضرورة إخبار المشارك بعد الانتهاء من البحث بسبب عدم توضيح الأمور له منذ البداية[١].

ثانياً: المشكلات الأخلاقية الخاصة بالمستفيدين من البحث والجهات الحكومية:

يرتكب كثير من الباحثين بعض الممارسات الأخلاقية السلبية التي تخل بجودة بحوثهم، بل إن بعضها يؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة من قبل الجهات المستفيدة من البحث نظراً لعدم سلامة البحث، وهذه الأمور متعلقة بالاقتباس وجمع البيانات وتحليلها ونشرها وهى :

١. السرقات العلمية : قد يلجأ بعض الباحثين إلى اقتباس بعض الفقرات من مراجع عربية أو أجنبية وينسبونها إلى أنفسهم، وهذا منافٍ لحقوق الملكية الفكرية، وعلى الباحث أن يوثق كل ما يقتبسه من الآخرين بالطرق العلمية والمنهجية التي تعفيه من المساءلة القانونية، حتى وإن كان الاقتباس من كتبه وبحوثه السابقة، وألاّ يبخس الآخرين حقوقهم، وأن يلتزم بأخلاقيات البحث العلمي في هذا المجال، لأن عدم التوثيق يُعَدُّ سرقة تعرض صاحبها للعقاب.

٢. أوجه القصور في البحث: على الباحث أن يذكر ويوضح نقاط القصور في بحثه بكل الموضوعية والشفافية، وهذا في حد ذاته سوف يزيد من قوة البحث على عكس ما يتوقعه البعض، فالقصور في العلوم السلوكية والاجتماعية وارد بسبب قياس المتغيرات أو طرق جمع البيانات أو تحليلها. .... إلخ.

٣. النتائج السلبية : هناك اعتقاد خاطئ مفاده أن النتائج السلبية لا تستحق الذكر كالنتائج الإيجابية، وبناءً عليه يعمد بعض الباحثين إلى تجاهل النتائج السلبية لعدم العلاقة بين متغيرات الدراسة فلا داعي لذكرها، والصحيح أن عدم العلاقة بين المتغيرات لا يقل أهمية عن وجود علاقة فكلتا النتيجتين مفيدتان للمجتمع والهيئة الأكاديمية[٢].

٤. حدوث النتائج: بعض الباحثين يتوصل إلى النتائج بمحض الصدفة، إلاّ أنه يذكر في بحثه بأن ذلك كان مخططاً له، وكثير من الباحثين لا يصيغ فروضه إلاّ بعد الانتهاء من تحليل

١- شلبي، ٢٠١٠م ، مرجع سابق ، ص١٤، ١٣ ، ١٥ .

٢- جمعان (٢٠١٠) مرجع سابق، ص١٠ .

البيانات، واستخراج النتائج، والمعلوم في أخلاقيات البحث العلمي أن صياغة الفروض أو التساؤلات تكون قبل البدء في جمع البيانـات وتحليلها.

ثالثاً : أخلاقيات ما بعد الانتهاء من البحث:

هناك اعتبارات أخلاقية يجب على الباحث بعد الانتهاء من بحثه أن يلتزم بها وبخاصة إذا ارتكب بعض الممارسات غير الأخلاقية تجاه أفراد عينة البحث المشاركين إذ يجب عليه أن يوضح لهم ما يأتي:

أ. طبيعة البحث، وأهميته، وقيمته العلمية للمجتمع.

ب. أهمية إسهامهم في البحث وقيمة المعلومات التي قدموها للمجتمع.

ج. أوجه التضليل التي تم ارتكابها، مع كشفها لهم.

د. المبررات التي دعته إلى ارتكاب ممارسات غير أخلاقية.

هـ. الاعتذار عن أي مضايقات سببها لهم الباحث أو سببتها ممارستهم في البحث.

و. سرية المعلومات وسرية هوية أفراد عينة البحث (المشاركين)، وعدم استخدام هذه المعلومات لغير الأغراض العلمية، وعدم الكشف عن شخصية المشاركين مهما كانت الأسباب.

كما أن على الباحث عند تحليل ونشر النتائج ألا يشوبها أي تقصير حتى لا يعد ذلك إخلالاً باعتبارات البحث الأخلاقية، فحين يستخدم الباحث أساليب غير صحيحة أو غير مناسبة، أو يُحمِّل النتائج مالا تحتمل، أو يظهر النتائج بشكل معقد أو مبالغ فيه، وما شابه ذلك، فان هذا سيؤدى إلى إضاعة المال والجهد والوقت على الذين سيستخدمون هذه النتائج فيما بعد بأي شكل من الأشكال[1].

تقويم الضوابط الأخلاقية:

وهناك عدد من الضوابط التي تقوِّم الضوابط الأخلاقية المذكورة آنفاً ويمكن صياغتها في نقاط وهي :

١- إن المعايير الأخلاقية هي مثل معيارية وقد توصف بأنها ليست وسائل فعالة لإنجاز الموضوعية العلمية ، وهذا لا يعني أنها لا تفيد العلم لكن تنبهنا إلى ضرورة المزيد من البحث الجغرافي والتاريخي والنفسي والاجتماعي لتعميم هذه المعايير.

٢- إن بعض هذه المعايير أو المبادئ تظل ثابتة حتى تحت الظروف الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية المختلفة اختلافاً جذرياً ، مثل مبدأ الأمانة.

٣- إن الالتزامات الأخلاقيـة لدى العلماء والباحثين تتشابه مع الالتزامات الأخلاقية لدى كل الناس وأيضاً المبادئ الأخلاقية تختلف في مستويات التطبيق. فمبدأ الاحترام المتبادل مثلاً يطبق على مستوى الأفراد بينما مبدأ الحرية يطبق على مستوى المؤسسات الاجتماعية كالحكومات والجامعات والهيئات.

٤- المبادئ السلوكية قد تتضارب مع بعضها،

١- جمعان (٢٠١٠) المرجع السابق، ص١٠ .

فمثلاً مبدأ الانفتاحية قد يتضارب مع مبدأ التقدير ، فقد يجد العالم نفسه متنازعاً بين رغبته في أن يطلع غيره على بحثه أو يحتفظ به لكي يحميه من السرقة حتى يتلقى التقدير الملائم لبحثه

٥- بعض المبادئ الأخلاقية تُعدُّ أهم من غيرها، فمعظم العلماء والباحثين يوافقون على أن مبدأ الأمانة هو أهم المثل العليا للعلم ، وبعض المبادئ قد تبدو أقل أهمية من غيرها ، لكن لا نستطيع أن نضع هذه المبادئ بترتيب متسلسل ثابت لأن الأبحاث التي تطبق عليها هذه المبادئ تحتوي على تفاصيل متباينة. كما أن العلوم المختلفة تؤول هذه المبادئ وتطبقها بطرق مختلفة. وهذه الاختلافات في التأويل والتطبيق تنتج عن اختلاف في مواد البحث والمعايير المنهجية والإجراءات العلمية للبحث والظروف الاجتماعية و بالتالي يجب التذكير بالمبادئ الأخلاقية المصاحبة لممارسة البحث[١]:

المبادئ الأخلاقية المصاحبة لممارسات البحث:

(١) المبادئ الأخلاقية المصاحبة لتخطيط البحث:

عندما يبدأ الباحث في التفكير في مشكلة البحث وفي إعداد تصميم بحثي يجيب به عن التساؤلات المطروحة في المشكلة فإنه يجب أن يفكر في أمرين :

الأمر الأول : ألا يكون بحثه بمثابة نسخة مكررة طبق الأصل من دراسة أخرى سابقة بالشكل الذي يلقي ظلالاً من الشك على أمانة الباحث العلمية. وهذا لا يمنع من أن يفكر الباحث في إجراء دراسة مناظرة لدراسة أجريت في بيئة أخرى إلا أنَّ ذلك يجب أن يكون محكوماً ببعض الضوابط منها : الإشارة إلى الدراسة الأصلية ووجود فائدة علمية تبرر تكرير دراسة سبق إجراؤها في بيئة أخرى.

الأمر الثاني: ألا يكون هناك احتمال بأن تؤدي الدراسة المزمع اجراؤها إلى الحاق ضرر ظاهر أو محتمل بأشخاص آخرين. و في حالة احتمالية وقوع ضرر أو إلحاق أذى بأشخاص آخرين، فإن الباحث يجب أن يلجأ إلى من يستطيعون تقديم مشورة صادقة فيما يتصل بكيفية إجراء الدراسة لفائدتها العلمية مع تجنب إمكانية إلحاق أذى بالمشاركين في الدراسة. كما أن هناك خمس عوامل يجب على الباحث مراعاتها عند اختيار المشكلة البحثية وهي :

- اختر مادة تثير اهتمامك.
- اختر مجالاً مناسباً لتخصصك وخبرتك.
- اختر موضوعاً يمكن البحث فيه.
- حدد من أين يمكن أن تحصل على الأفكار الملائمة للبحث.
- ضع عبارة أو اثنين لمساعدتك على التركيز في عملك.
- تقييد حجم الموضوع وتحديد جدول زمني للتنفيذ.

(٢) المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية جمع البيانات :

تنشأ معظم المشكلات الأخلاقية في الفترة التي يقدم فيها الباحث على تجميع بياناته من

١- طاهر ، أحمد جمال(٢٠٠٥م)أخلاقيات البحث العلمي الحديث ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ص .

المشاركين في الدراسة فتلك المرحلة بمثابة موقف صعب يحتاج فيه الباحث أن يوازن بين العديد من القرارات التي تبدو متعارضة مع بعضها وخصوصاً تلك التي تتصل بالأضرار المحتمل حدوثها للأفراد المشاركين في الدراسة.

على سبيل المثال : لو أن من بين إجراءات البحث إساءة معاملة الأطفال المشاركين في الدراسة ، وذلك من أجل الحصول على معلومات معينة قد تكون لها قيمتها من الناحية العلمية فإن الحصول على معرفة جديدة على الرغم ما يسببه هذا من انتهاك للحقوق الخاصة للأفراد ؟ أم أن حماية تلك الحقوق الخاصة للأفراد تقتضي منا أن نضحي بمثل هذه المعرفة.

وبصفة عامة فإن المشكلات الأخلاقية المصاحبة لعملية تجميع البيانات تختلف حدتها من مجال لآخر فلنفكر على سبيل المثال في دراسة يتم فيها حقن بعض المرضى في مستشفى معين بخلايا سرطانية وذلك بغرض تحديد درجة مقاومة الأجسام البشرية لتلك الخلايا، مثل هذه الدراسة ما كان يمكن أن يكون هناك اعتراض عليها لو كان المرضى على دراية تامة بما يقوم به الباحثون بعمله وقبلوا التطوع في المشاركة فيها بعد تلقيهم تلك المعلومات أما إذا لم يتلق المرضى تلك المعلومات أو أعطوا معلومات مضللة فإن الدراسة بذلك تكون قد انتهكت حقاً من أخص حقوق الإنسان وهو أن يعرف ماذا يحدث له تماماً قبل أن يتعرض لأي معالجة من المعالجات.

ومن المشكلات التي يحتاج أن يفكر فيها الباحث التربوي مشكلة أثر تفاعله مع البيئة التي يجري فيها البحث بما يتضمن من مفحوصين على نتائج البحث.

(٣) المبادئ الأخلاقية المصاحبة لعملية التعامل مع البيانات :

تتمثل تلك الصفات في حرص الباحث على سرية البيانات الخاصة بكل مشارك من المشاركين في الدراسة. و لا ينبغي للباحث أن يستغل تلك الأسرار في التشهير بالأشخاص الذين ائتمنوه عليها أو في ابتزازهم وما يصدق على التعامل مع البيانات الخاصة بالأفراد يصدق عند التعامل مع البيانات التي تشير إلى مؤسسة معينة بذاتها خصوصاً إذا ما كان تلك الإشارة ما يسئ إلى تلك المؤسسة على وجه التحديد[١].

مأزق أخلاقي آخر قد يقع فيه الباحث عندما يجد أن النتائج التي حصل عليها بعد معالجته للبيانات تبرز عدم صحة وجهة النظر التي يتبناها البحث سواء كان التبني صريحاً أو ضمنياً قد يلجأ الباحث في مثل هذه الحالات إلى إجراء تعديلات في البيانات الخام تمكنه من أن يحصل على نتائج تدعم وجهة النظر المتبناة في البحث فإن ذلك يمثل إخلالاً بالأمانة العلمية يعبر عن فهم منقوص لطبيعة البحث العلمي. فالنتيجة البحثية سواء أكانت إيجابية أم سلبية أم صفرية تعبر عن إسهام علمي بقدر اتباع الباحث لأسس وإجراءات البحث العلمي. والتجاء الباحث إلى محاولة إجراء تعديلات في البيانات إنما يتم عن شعور داخلي بأنه لم يتبع تلك الأسس والإجراءات بشكل أمين.

لذا فإن الباحث يجب أن يلتزم بتلك الأسس

١- صوفان وآخرون ،مرجع سابق ، ص١٠.

والإجراءات وأن يكون موضوعياً في نقد تصميم بحثه لو جاءت النتائج مخالفة لتوقعات البحث كما يجب أن يدرك الباحث أن النتيجة التي يسجلها في تقريره البحثي بمثابة وثيقة ستداولها أجيال وسوف يشهد الباحثون بها في مواقف عديدة. مشكلة أخلاقية أخرى يواجهها الباحث تصل باختيار الأساليب الإحصائية التي يستخدمها في معالجة البيانات فقد يلجأ الباحث إلى اختيار أفضل أسلوب إحصائي يعطيه قدراً من التباين يبرز أهمية وجهة النظر التي يتبناها البحث، أي أن اختيار الباحث للأسلوب الإحصائي ليس مبنياً على أسس علمية وإنما تحكمت فيه وجهة النظر الشخصية للباحث ، و الباحث بذلك يتخلى عن صفة الموضوعية التي يجب أن يتحلى بها. كما أنه يتخلى عن الأمانة العلمية ويحيد عن الصواب في هذا التصور.

فعلى سبيل المثال : قد يميل بعض الباحثين إلى إيجاد ثبات أدوات بحوثهم باستخدام أكثر من طريقة وذلك على أساس أن بعض الطرق تعطي معاملات ثبات أقل مما تعطيه طرق أخرى لنفس البيانات هذا أمر جائز من الناحية الأخلاقية ولا يتعارض في نفس الوقت مع الاعتبارات العلمية أما إذا كان اختيار الأسلوب الإحصائي مرجعه الوحيد هو أن ذلك الأسلوب سوف يؤدي إلى إبراز وجهة نظر معينة يفضلها الباحث فإن الباحث بذلك يقع في مأزق أخلاقي لا يتناسب و مكانته كمعالج محايد للبيانات.

بعض المخاطر التي تكتنف البحث الجاد :

هناك بعض مخاطر عديدة يمكن أن تكتنف البحث الجاد في علاقته بحل المشكلات العلمية[1]. وهذه المخاطر تتضمن ما يلي :

١- تكوين نتائج مبتسرة غير ناضجة

٢- تجاهل الأدلة المضادة أو غير المتفقة مع النتائج التي توصل إليها الباحث

٣- عادة التفكير داخل حدود ثابتة أي الافتقار إلى الأصالة.

٤- عدم القدرة على الحصول على جميع الحقائق المتعلقة بالمشكلة.

٥- عدم الدقة في الملاحظة

٦- الخطأ في مطابقة أو توفيق علامات السبب والأثر.

٧- التأثير بالأحكام الشخصية والتحيز الذاتي المسبق.

١- تكوين نتائج مبتسرة غير ناضجة:

كثيراً ما يدفع حماس بعض الباحثين إلى سرعة التعلق بنظرة مثيرة على الرغم من أن هؤلاء الباحثين يدركون أنه ليس هناك دليل كاف لتأييدها. ولو قد تحلّوا بالصبر والعمل فترة أطول في تقصي الحقائق لابتعدوا عن الوقوع في الخطأ أن الباحث الدقيق لا يعلن عما في ذهنه إلا بعد اختبار جميع الفروض والوصول إلى الدليل الحاسم.

٢- تجاهل الأدلة المضادة أو غير المتفقة مع النتائج التي توصل إليها الباحث:

قد يتحمس الباحث مرة أخرى للفرض الذي يضعه مما يجعله يتجاهل الأدلة المضادة المهمة ويمكن أن يكون لهذا التجاهل ما يبرره في المناقشات السياسية حيث يكون الهدف هو كسب

١- Hillway.1964.308p.

جولة المناقشة والحوار بأي ثمن، ولكن الدراسات العلمية لاتهدف إلى كسب المناظرة والحوار وإنما تهدف إلى اكتشاف الحقيقة وعلى ذلك فإن الدليل المضاد يجب أن يعطي نفس وزن الدليل المؤيد حتى ولو كان معنى ذلك تغيير الفرض المبدئي[١].

٣- عادة التفكير داخل حدود ثابتة أي الافتقار إلى الأصالة:

لا شيء يؤدي بالبحث إلى الموت أكثر من العادات التي نكونها خلال سنوات تفكيرنا داخل حدود ثابتة. ويذهب بعض علماء النفس إلى القول بأنه حتى في الأشياء البسيطة كجمع عمود من الأرقام فإننا نميل إلى تكرار نفس الخطأ الذي وقعنا فيه من قبل. وعلى الباحث إذن أن يبذل كل جهده حتى يتجنب نماذج التفكير الجامدة وأن يشجع في ذاته تكوين عادات الأصالة في التفكير.

٤- عدم القدرة على الحصول على جميع الحقائق المتعلقة بالمشكلة:

هناك بعض الصعوبات التي قد يواجهها الباحث في الحصول على الحقائق اللازمة لتكوين الدليل الكافي والذي يؤدي بدوره إلى النتائج السليمة وكثيراً ما يرتكب الباحثون أخطاء جسيمة عندما يبنون نتائجهم على الدليل المبتور الناقص.

٥- عدم الدقة في الملاحظة :

كثيراً ما يضطر الباحث إلى إعادة التجارب التي قام بها للتأكد من أن جميع العناصر قد لاحظها صحيحة وكثيراً ما يهمل الباحث بعض العوامل ويرى من هذه العوامل فقط ما يجب أن يراه.

٦- الخطأ في مطابقة أو توفيق علامات السبب والأثر :

وهذا خطر موجود دائماً وعلى الباحث أن يكون حذراً في صياغته لهذه العلاقات ومن الأمثلة التي يتندر بها في هذا المجال أن أحد الرواة أعلن أنه خلال السنوات التي كان النادي العربي في الكويت يكسب فيها بطولة كرة القدم كان هناك رخاء ورخص الأسعار بالكويت وعلى ذلك فحتى تصل الكويت إلى الرخاء وتقضي على الغلاء فينبغي أن تتخذ جميع السبل حتى يكتسب النادي العربي مباريات كرة القدم بصفة مستمرة ، ولسوء الحظ فإن هناك بالفعل نتائج خطيرة في البحث تترتب على مواقف ليست بعيدة عن هذا المثال .

٧- التأثير بالأحكام الشخصية والتحيز الذاتي المسبق :

يجب أن تكون الحقيقة والحكمة ضالة البحث العلمي والدراسات التي يقوم بها بعض الباحثين لتأييد معتقدات وأيدولوجيات معينة يكون الباحث ملتزماً بها من قبل هذه الدراسات تخدم أغراضاً مشكوكاً فيها من غير شك. فعلى الباحث أن يبحث في مشكلته بموضوعية وبلا تحيز حتى تكون نتائجه صحيحة على قدر المستطاع[٢].

- انتهاك الأمانة العلمية :

الوسائل التي يمكن أن تنتهك بها الأمانة العلمية :

يمكن أن تنتهك الأمانة العلمية قبل إجراء البحث (عند الحصول على المنح أو عند تخصيص المهمات البحثية أو عند رسم خطط إنجاز البحث)،

١- أحمد بدر(١٩٩٦م) - أصول البحث العلمي ومناهجه – المكتبة الأكاديمية – الطبعة التاسعة– دار النشر للجامعات ،ص٦٨.

٢- أحمد بدر ، المرجع السابق ،ص٦٨.

أو بينما يتم العمل عليه ، أو عند تقديم النتائج أو نشرها ويمكن تمييز ثلاثة أصناف من انتهاكات الأمانة العلمية : الغش ، الخداع والتضليل ، انتهاك حقوق الملكية الفكرية.

أمثلة لانتهاك الأمانة العلمية :

- تحريف نتائج دراسات المصادر.
- تقديم النتائج بصورة انتقائية .
- تقديم بيانات وهمية في أعقاب مشاهدة أو تجربة.
- تطبيق أساليب إحصائية بشكل خاطئ عن قصد.
- التفسير غير الدقيق أو التحريف المقصود لنتائج البحث.
- انتحال نتائج أو نشرات صدرت عن الآخرين
- حذف أسماء المؤلفين المساعدين الذين قدموا مساهمة ملموسة في البحث ، أو اضافة أسماء أشخاص لم يسهموا بطرق ذات قيمة.
- الإهمال في إجراء البحث ، أو في إعطاء التعليمات لإجرائه ، أو إغفال الإجراءات التي تسمح بالكشف عن الأخطاء ودرجة عدم الدقة.
- إهمال القواعد المتبعة في التعامل مع البيانات السرية وطباعة تصاميم الفحص أو برامج الحاسوب دون إذن.

- منع الانتهاكات العلمية :

- يجب عمل كل ما هو ممكن لجعل الباحثين يحترفون المبادئ الأساسية للسلوك العلمي الاحترافي ، ومن الطرق الممكن اتباعها في هذا المجال :
- التدريب والممارسات التي تنمي المهارات الصحيحة.
- إطلاق وزيادة الوعي و الثقافة بمعايير أخلاقيات البحث العلمي.
- وجود قواعد ملزمة واضحة وشفافة تطبق على الجميع.

أمثلة لسوء السلوك العلمي (انتهاك الضوابط الأخلاقية):

كتب في الصحافة عن حالات عديدة ، منها على سبيل المثال : طبيب أمراض عصبية لفق بيانات لتجربة دفع له مقابلها عن كل حالة.

المثل الذي يعاني منه العالم حديثاً وهو ما حدث بالنسبة لأبحاث مرضى الإيدز. فقد أجريت هذه الأبحاث على مرضى الدول الأفريقية الفقيرة، وعندما أصبح العلاج متاحاً نتيجة لهذه الأبحاث لم يستفد منه مرضى الدول الفقيرة ، لأنه باهظ التكاليف واستفادت منه الدول الغنية فقط.

وعالم نفس نقل الكثير من النصوص من أعمال زميل له أمريكي دون التنويه بمصدره ، وعالم في الكيمياء الحيوية ذهب إلى الصحافة بفرضيات غير مثبتة بالكامل حول علاج مرضى نقص المناعة المكتسبة ، وباحث في مجال البيئة أجبر على تعديل بعض استنتاجات البحث من قبل ممول المشروع. وقبل ذلك قام مؤلف بكشف عدد كبير من حالات الغش والخداع. وفي أحد الأعمدة الصحفية.

على من تقع مسؤولية الالتزام بأخلاقيات وضوابط البحث العلمي :

المسؤوليات والواجبات : يتحمل جميع العاملين بالبحث العلمي مسؤولية التأكد من القيام به ، وإتمامه. بموجب القوانين المرعية. وذلك لمنع وقوع إساءات علمية.

أولاً : الباحث العلمي : يتحمل الباحث المسؤولية

كاملة عن بحثه، ولذلك يجب أن يكون مدرباً تدريباً جيداً على إدراك الإحساس بإرشادات أخلاقيات البحث العلمي.

ثانياً : مؤسسات البحث العلمي : إن مؤسسة البحث العلمي مسؤولة عن النواحي الأخلاقية في مجال البحوث التي تجرى فيها ولابد من لجان أخلاقيات بها للمراقبة ، وتقدم النصح والمشورة للباحثين الذين يقومون بعمل إجراء البحوث ، وأن تكون هذه اللجان مستقلة تماماً عن الباحثين بوساطة لجان الأخلاقيات قبل البدء في إجراء البحث.

ثالثاً: محررو المجلات العلمية : لابد من أن يرفق بالبحث موافقة لجنة الأخلاقيات بالمؤسسة العلمية وأن يصاحب التقرير العلمي ما يفيد إقرار البحث من لجنة الأخلاقيات بالمؤسسة العلمية.

رابعاً: وكالات التمويل والمنظمات : فلا يجب التمويل إلا بعد تقديم ضمانات مراقبة المبادئ الأخلاقية للبحث[1].

العقوبات :

- إذا تم التحقق من حصول سوء سلوك علمي، فهناك العديد من العقوبات التي تتراوح بين التأنيب في أخفها والطرد في أشدها.
- إن مسؤولية فرض أية عقوبات تبقى ضمن اختصاص مجلس الكلية والمجالس العليا وجهات التحقيق المختصة ، وبالتالي فلن يكون هنالك مجال للجوء إلى جهات أعلى رسمية وستبقى المخالفات ومدى تطبيق القواعد عليها في حدود المجتمع الأكاديمي.
- ويبقى تنمية ضمير علمي ناضج و إحساس جوهري بالمسؤولية عند الباحث هو جوهر الموضوع لما لها من أهمية قصوى ، حيث ستمكن تنمية و تطوير هذه القيم وتعزيزها العام من محاربة سوء السلوك والنشاطات الاحتيالية و منعها بدلاً من أن يكون الخوف من الوقوع في الشراك والعقوبات هو الرادع في هذا المجال.

تشكيل لجنة أخلاقيات البحث العلمي :

يجب اتباع إجراءات محددة عند وجود أي شك بوقوع انتهاك لمبادئ السلوك العلمي السليم. كان لزاماً على الكلية أن تنشئ لجنة أخلاقيات البحث العلمي لمتابعة مدى توافق البحث العلمي مع قواعد الأمانة العلمية وتحمل مسؤولية وأمانة البحث لدى كافة الأطراف المستفيدة من البحث العلمي على أن تعين بها جهة مرجعية لمتابعة الأمانة العلمية يتم إبلاغها عن أي حالة مزعومة تتعلق بسوء السلوك العلمي ضمن الكلية. على سبيل المثال البحوث الطبية فإن الاتحاد العالمي للبحوث الطبية (١٩٨٢م) أوصى بأن اللجان يمكن أن تضم أطباء ، رجال فقه ، وقانونيين ، وأخلاقيات ، وعلماء اجتماع ، أخصائيين صحة وتمريض وطرق البحث العلمي. ويفضل أن يكون عضواً من المجتمع الذي سيجري فيه البحث ممثلاً عنهم.

آليات مراقبة أخلاقيات البحث العلمي :

التنشئة الاجتماعية هي الآلية الأساسية لنقل أخلاقيات البحث العلمي وثقافة العلم بشكل عام ، تشديد العقوبات على الانحرافات العلمية مثل السرقات العلمية، وضع ضوابط صارمة لنظم الترقي في المؤسسات الأكاديمية وضع

١- جمعان،٢٠١٠م ، مرجع سابق ، ص٦.

ضوابط للنشر العلمي والعمل على تحسين ثقافة النشر العلمي[1].

موجز أخلاقيات البحث العلمي :

- الاعتقاد الراسخ و الجاد بأن البحث العلمي هو الركيزة الأساسية في تقدم المجتمعات وهو الذي يرفع من مستوى الجامعة ، وأن نشر الأبحاث العلمية في الدوريات العلمية العالمية المحكمة يرتقي بالباحث وترتقي معه الجامعة.
- مراعاة الالتزام بالأمانة العلمية وعدم مخالفة القواعد والتقاليد الراسخة في هذا المجال: لما يحصل عليه الباحث من معلومات أثناء إعداده لبحثه ، الالتزام بذكر المراجع بكل دقة وأمانة ، الالتزام بالموضوعية والتجرد التام من الاعتبارات الشخصية عند تحكيم الأبحاث للنشر.
- الابتكار وحسن اختيار الموضوع وعدم تكرار البحث ، مع مراعاة أن يكون البحث ذا قيمة لها مردود عملي إيجابي على المجتمع وقطاعاته ، خاصة في مجال : الصناعة والزراعة. ..إلخ.
- التأكيد على بيان جهد كل من اشترك مع الباحث في إعداد البحث طبقاً للأعراف والتقاليد الأكاديمية.
- احترام القوانين واللوائح التنفيذية التي يضعها مجلس الجامعة و أن يكون هذا الشعور نابعاً من شعور داخلي.

الخاتمة

تلعب أخلاقيات البحث العلمي دوراً مهماً في تطور العلوم وذلك من خلال التكامل المنهجي بين القيم الأخلاقية وإجراءات البحث العلمي. البحث في مجال أخلاقيات البحث العلمي يقود بالضرورة إلى البحث في مجالات أخرى مثل أخلاقيات النشر العلمي والملكية الفكرية ، وتحليل المواثيق الأخلاقية للبحث العلمي من أجل الخروج بميثاق جامع مع الاحتفاظ بالمواثيق المتخصصة. البحث في أخلاقيات البحث العلمي يتطلب المتابعة والمثابرة للوصول إلى معايير للسلوك في البحث العلمي وتطبيقاته. أخلاقيات البحث العلمي أكثر تخصصاً ودقة في حل إشكالات البحث العلمي الأخلاقية من فلسفة الأخلاق أو علم الأخلاق بصفة عامة توجد ضوابط عامة لأخلاقيات البحث العلمي ، لكن لا بد من ضوابط أكثر دقة وتفصيلاً. وضرورة تدريس أخلاقيات البحث العلمي كمكمل لمقرر مناهج البحث في الجامعات.

النتائج و التوصيات

أولاً : النتائج :

١- أخلاقيات البحث العلمي هي مجموعة القيم التي يلتزم بها الباحث عند قيامه بعملية البحث للوصول إلى نتائج لا تتناقض وعقيدة المجتمع أو ثقافته.

٢- المساس بأخلاقيات البحث العلمي هو مساس بعملية البحث نفسها ابتداءً من مقومات البحث وعناصره و انتهاءً بمخرجات البحث ، ذلك أن هذه الأخلاقيات وإن لم تكن من صلب البحث إلا أنها ذات تأثير عظيم فيه.

٣- من أهم نتائج العمل بمقتضى أخلاقيات البحث العلمي ، حماية الإنسان والبيئة من الضرر والأذى وبناء تراكم علمي وثقافي وحضاري على أسس أصيلة تمتاز بالدقة والوضوح وسلامة الفكر والنظر.

ثانياً : التوصيات :

١- شلبي(٢٠١٠م) ، مرجع سابق ، ص١٧ .

١ – ضرورة تدريس موضوع أخلاقيات البحث العلمي إلى جانب موضوع مناهج البحث في مراحل التعليم الجامعي.

٢– يجب على كل هيئة بحثية أن يكون لديها لجنة لأخلاقيات البحث العلمي. وتكون وظيفتها متابعة البحوث العلمية وتقرير العقوبة المناسبة للحالات المخالفة لأخلاقيات البحث العلمي.

٣– نشر المعايير السلوكية والأخلاقية (أخلاقيات البحث العلمي) بشكل عنوان في المجلات المحكمة بجانب قواعد النشر وشروطه حتى تظل حاضرة في أذهان الباحثين جميعاً.

٤– يجب على كل باحث أن يختار من الطرق والأساليب والوسائل ما يحقق الأهداف المشروعة والمقبولة خلقياً للعلم والبحث العلمي، وما يتماشى مع القيم الأخلاقية والإنسانية المرغوبة.

٥– أن يراعي القيم السائدة في المجتمع التي يقرها الدين والعقل والعرف وأن يتعامل مع أبناء مجتمعه ومع زملائه في العمل والعاملين معه بخاصة على أساس من الصدق والأمانة.

المصادرو المراجع

١ – القرآن الكريم

المراجع :

الكتب العربية :

١– أحمد بدر(١٩٩٦م) – أصول البحث العلمي ومناهجه – المكتبة الأكاديمية – الطبعة التاسعة– دار النشر للجامعات.

٢– العيسوي،عبدالرحمن(٢٠٠٦م)الاضطرابات النفسية وعلاجها – الدار الجامعية.

٣– ديفيد ب، رزنيك(٢٠٠٥م) أخلاقيات العلم – ترجمة عبد النور عبد المنعم – سلسلة عالم المعرفة(٣٦٠)– الكويت.

٤– رشا علي البارودي(٢٠٠٤م) – قضايا الطب المعاصر منظور أخلاقي – هيئة الأعمال الفكرية – الخرطوم.

٥– زقزوق ، محمود حمدي(١٩٩٣م) مقدمة في علم الأخلاق – الطبعة الأولى – دار الفكر العربي– القاهرة.

٦– عبدالرحمن ، بدوي(١٩٧٦م) الأخلاق النظرية– الطبعة الثانية – الكويت.

٧– عبد الفتاح ، إمام(د ت) فلسفة الأخلاق – دار الثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة.

٨– عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان(١٩٩٥م) البحث العلمي ومصادره ، الدراسات العربية والتاريخية ، دار الشروق.

٩– عطية ، حمدي أبو الفتوح (١٩٩٦) منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية – دار النشر للجامعات.

١٠–طاهر ، أحمد جمال(٢٠٠٥م)أخلاقيات البحث العلمي الحديث ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

الدوريات وأوراق العمل والمحاضرات: (والمصادر الإلكترونية):

١ـ الأسدي، سعيد جاسم (٢٠١٣م) أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية ـ مؤسسة وارث الثقافية ط٢ ـ البصرة.

http://www.muthar-alomar.com/wp-content/uploads/201301//%D98%A%D8%A7%D8%AA . pdf

https://www.google.com.sa/search?safe=strict&q

٢- البغدادي، أحمد، وعبدالسميع، صلاح (٢٠١٣م) دليل أخلاقيات البحث العلمي –المؤتمر القومي الأول لتطوير منظومة البحث العلمي – جامعة المنصورة. استرجع بتاريخ (../١١/٢٠١٤م) من الرابط الإلكتروني :

المصدر:

http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=448705

www.slideshare.net/alaseel56/ss-3080125

scifac.mans.edu.eg/research-projects-ar/guide-ethics-scientific-research-ar

٣- العاجز، فؤاد علي (٢٠١١م) – معايير السلوك الأخلاقي ، نشر البحوث العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس – الجامعة الإسلامية – بغزة – مجلة الجامعة الإسلامية – سلسلة الدراسات الإنسانية – المكتبة الإلكترونية، ١٩، ٣١٠. المصدر الإلكتروني:

www.feng.bu.edu.eg/feng/images/student__template/الميثاق%20الأخلاقي.doc

http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/ISSN17266807-/

٤- السوسي، ماهر أحمد راتب(٢٠١٤م) أخلاقيات البحث العلمي – اليوم الدراسي الذي تقيمه عمادة البحث العلمي والدراسات العليا – الجامعة الإسلامية– غزة– ورقة عمل. استرجع بتاريخ٢٠١٦/١٢/٣م) المصدر الإلكتروني: (site.iugaza.edu.ps/msousi/الأيام – الدراسية – وورش... /أخلاقيات–البحث–العلمي–في–الإسلام/٢٠١٤/٠٣/٢٦ – لليوم الدراسي الذي تقيمه عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية تحت عنوان أخلاقيات البحث العلمي تقديم د. ماهر أحمد السوسي.

٥- المركز القومي لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس(٢٠١٢م) دليل ميثاق وأخلاقيات البحث العلمي (وحدة تقييم الأداء وضمان الجودة)– جامعة المنصورةكليةالعلوم . استرجع بتاريخ(../١١/ ٢٠١٤م) الرابط الإلكتروني:

http://www.padlf.netforum/showthread.php?t=448705

٦- جمعان ،محمد سالم[DOC]دورة أخلاقيات البحث العلمي – جامعة القاهرة – كلية الآداب hust.edu.oak.arvixe.com/media/١٩٧٦٠٣/دورة–أخلاقيات–البحث–العلمي–،–معدل.docx

٧- دهمان ،مريممحمود(٢٠١٤م) المعايير السلوكية والأخلاقية للبحث العلمي. الوسائل التي تنتهك بها الأمانة العلمية – الجامعة الإسلامية غزة.

https://www.google.com.sa/search?safe=strict&site=&source=hp&q=research.iugaza.edu.ps/LinkClick.aspx?fileticket=oem4yrsC__

Aw%3D&tabid

٨- رشا علي البارودي(٢٠١٣ م) – أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية – جامعة الخرطوم – كلية الآداب – فلسفة (محاضرات)

المصدر الإلكتروني. استرجع بتاريخ(.. /١١/٢٠١٤م)رشا بارودي

http://activities.uofk.edu/multisites/Uofk_activities/images/stories/activities/Humanities2013/papers/research.pdf

http://khartoumspace.uofk.edu/bitstream/handle/1234567897237//paper5.pdf?sequence=1

٩- زقزوق ، محمود حمدي(١٩٩٣م)مقدمة في علم الأخلاق ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

١٠-شلبي ، إلهام إسماعيل محمد(٢٠١٠م)، دليل أخلاقيات البحث العلمي، مقدم لوحدة ضمان الجودة، جامعة القاهرة – كلية التربية الرياضية، الموقع على الانترنت

http://www.pegjazeera.com/DynamicPage.aspx?PageID=135

١١-صوفان، ممدوح عبد المنعم ، جمال عبد الله، البقري ، نيلين(٢٠١٢م) – دليل أخلاقيات البحث العلمي – وحدة تقييم الأداء وضمان الجودة – جامعة الزقازيق – كلية العلوم– فرع دمياط. المصدر الإلكتروني : استرجع بتاريخ(١١-١٢ /٢٠١٤م)

www.fopem.zu.edu.eg/pdf%2020

www.du.edu.eg/upFilesCenter/sci/1409491774.pdf

١٢-علعالي ،فراس و الصبح ، زينب (٢٠١٦) انتهاك الأمانة العلمية جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية مقال استرجع بتاريخ ٢٦ /٦ /٢٠١٦م المصدر الإلكتروني:

www.arabicmagazine.com/arabic/articleDetails.aspx?Id=5132201626/06/

David B. Resnick. (2010).What is Ethics in Research & Why. ..

eduqa.yolasite.com/resources/

المراجع الأجنبية :

What Is Ethnics In Research &Why Is

1- David B.Resnik،2010

It Important. USA.

2- Hillway،Tyrus،Introdution،toResearch.2nded.Boston.Houghton. Mifflin، company.1964،308p .

3- Swimmer & Dominick، 2000، p. 74-75